الفصل الخامس

الزيـــــارة

داخل الجامعة وقف أدهم مع زميل له، ووصل إلى أذنيه نداء جومانة عليه فنظر تجاهها فوجدها قادمة إليه فسار هو إليها.

قالت جومانة: اليوم لن تستطيع الهرب مني. فهيا أختر مكاناً هادئاً يمكنني من استيعاب ما ستشرحه لي.

نظر أدهم في ساعته وقال: ألا يمكنك أن تأجلي هذا الموضوع للغد؟ فأنا لدي مشوار هام للغاية اليوم.

قالت جومانة بغضب: لست أدري لما تهرب مني هكذا؟ أأنا قبيحة ومقززة إلى هذا الحد؟

قال أدهم: بالعكس يا جومانة أنت في غاية الحسن والجمال، وأي شاب يتمنى لقائك والحديث معك ولو لثانية واحدة، ولكني بالفعل لدي موعد هام.

قالت جومانة: لقد تهربت مني بالأمس للسبب نفسه فما قصة تلك المواعيد الهامة؟ أهو موعد غرام؟

قال أدهم مرتبكاً: لا. إنه موعد مع صديق لي.

ضحكت جومانة فنظر إليها أدهم مندهشاً واستطرد قائلاً: لم تضحكين؟

قالت جومانة مبتسمة: تذكرت الموعد الذي سيذهب إليه شقيقي حمزة، والهدية التي اشتريتها له.

قال أدهم مبتسماً: لست أفهم شيئاً.

قالت جومانة: سأحكِ لك.

****

خرجت نادية من الصيدلية، ودلفت داخل سيارتها، وفوجئت بالباب المجاور لها يفتح، ويدلف إلى السيارة الرجل الغريب قائلاً: إلى أين تذهبين؟

قالت بعصبية: هذا ليس من شأنك.

قال الرجل: أنا لم أخبر أدهم بشيء فلماذا أنت غاضبة مني الآن؟

قالت نادية: ظهورك الدائم، ومطاردتك لي هي التي تغضبني.

قال الرجل: الآن، وبعد كل ما فعلته من أجلك تقولين هذا.

قالت نادية: أرجوك. أنا لا أريد أن أتذكر شيئاً. فابتعد عني، ودعني أنا وأدهم نعيش في سلام. ضحك الرجل وقال: تعيشا في سلام!؟ أنظروا من يتحدث عن السلام.

نظرت إليه بقسوة وقالت: هيا اخرج من السيارة.

قال الرجل: يبدو إنني لا أعرف كيفية السيطرة على نفسي. اعذريني يا نادية، ولكن إن أردت بالفعل أن أختفي من حياتك سأختفي.

قالت نادية: نعم. أريدك أن تختفي من حياتنا.

قال الرجل: أنت تعلمين جيداً أن لدي أموراً كثيرة أريد إنجازها لذلك سأبتعد عنكما لمدة، ولكني سأعود. أعدك إنني سأعود وحينها سيتغير كل شيء.

قال أدهم مبتسماً: هل تقولين إن حمزة يحب!

وضحك أدهم فدهشت جومانة وقالت: وماذا في ذلك؟ أليس بشراً لديه قلب؟

قال أدهم مبتسماً: اعذريني يا جومانة، ولكني كنت أظن أن شقيقك حمزة لا يحب إلا نفسه، ولم أكن أتخيل إنه رومانسياً هكذا.

قالت جومانة: هو بالفعل ليس رومانسياً لكنه وقع في الحب.

قال أدهم: ومن هي سيئة أقصد سعيدة الحظ هذه؟

قالت جومانة مبتسمة: من تظن؟

قال أدهم: وما أدراني. ربما تكون سجينة لديه في القسم.

قالت جومانة: كلا أيها الظريف إنها ديما ابنة عمي توفيق.

صعق أدهم وقال: ماذا؟

قالت جومانة: كما سمعت. ولقد أخذ الهدية التي أحضرتها له، وذهب ليهديها إليها.

قال أدهم بوجه سيطر عليه الغضب تماماً: ولكن ديما الآن في كليتها.

قالت جومانة: سيذهب إلى هناك، وينتظرها حتى تخرج، ولكن أخبرني كيف عرفت أن ديما الآن في كليتها؟

نظر إليها صامتاً، وفجأة تركها، وركض مسرعاً نحو بوابة الجامعة.

همت ديما أن تخرج من كليتها، ووصل إلى سمعها صوت رنين هاتفها المحمول فنظرت إلى شاشته ثم قالت بجفاء: نعم. ماذا تريد؟

أتاها صوت أدهم قائلاً: اسمعيني جيداً يا ديما. المدعو حمزة ابن عمي كامل سيأتي إليك ليهديك هدية فإياكِ أن تأخذيها منه.

قالت ديما دهشة: حمزة سيأتي ليهديني هدية!؟ وما المناسبة، وكيف عرفت؟

قال أدهم منفعلاً: دعك من كيف عرفت. المهم لا تقبلي تلك الهدية، وتصرفي معه بغلظة حتى لا يكررها مرة أخرى.

قالت ديما: وأين أنت؟

قال أدهم: أنا في الطريق إليك. انتظريني داخل النادي في مكاننا المفضل.

قالت ديما: هل قصصت شعرك؟

تأفف أدهم وقال: هذا ليس مجال حديثنا الآن يا ديما. المهم أفعلي ما قلته لك.

أنهى أدهم المكالمة، وخرجت ديما من الكلية فجاءتها زميلة لها قائلة: أين الوسيم الذي كان معك بالأمس يا ديما؟

نظرت إليها ديما بقسوة وقالت: وماذا تريدين منه؟

قالت الفتاة: أهو حبيبك؟

قالت ديما بجفاء: إنه ابن عمي.

قالت الفتاة مبتسمة: إن لم يكن بينكما علاقة فلم لا تعرفيني عليه.

ازدادت نظرت ديما قسوة نحو الفتاة، وتركتها وسارت دون أن تجيبها، ووصل إلى سمعها صوت حمزة يأتيها من خلفها منادياً عليها فالتفتت إليه، ووجدته يحمل هدية بالفعل.

قال حمزة: كيف حالك يا ديما؟

قالت ديما: حمزة! ما هذه المفاجأة؟ ما الذي آتى بك إلى هنا؟

قال حمزة: لقد آتيت مخصوص كي أهديك هذه الهدية.

قالت ديما دهشة: هدية! وما المناسبة؟

قال حمزة: بمناسبة إني أحبك يا ديما.

قالت ديما: حمزة. أنا أقدر شعورك هذا، وأقدرك أنت شخصياً، ولكني أعتبرك مثل أخي هاني فاجعلنا نظل شقيقين، وأصدقاء، ودعك من موضوع الحب هذا.

قال حمزة بحدة: لست أدري لماذا ترفضينني.

قالت ديما وهي تحاول امتصاص غضبه: أنا لا أرفضك يا حمزة. أنا أريد أن نكون أصدقاء فأنا لا أفكر في موضوع الحب الآن نهائياً فكل ما يهمني هو الاهتمام بدراستي التي أحبها.

قال حمزة: هل معنى ذلك إنه لا يوجد شخص آخر تحبينه؟

قالت ديما: أخبرتك إني لا أفكر في تلك الأمور الآن.

قال حمزة: حسناً يا ديما سأقنع نفسي بما قلته، ولكن تأكدي إن كنت تخدعيني وهناك شخص آخر فسيكون لي معكما تصرف آخر يحزنكما كثيراً.

****

داخل النادي الكبير بمنطقة الزمالك جلست ديما تنتظر أدهم، وقامت بالإتصال به عدة مرات لكنه لم يجيبها، وفجأة وجدته يقف أمامها مرتدياً غطاء رأس رياضياً، وعلى وجهه يرتسم الغضب فقالت له منفعلة: ما الذي أخّرك هكذا؟

أمسك غطاء الرأس الرياضي بيده، وأبعده عن رأسه فظهرت خالية تماماً من الشعر فضحكت ديما لكنها تمالكت نفسها، وتوقفت عن الضحك، ووضعت يدها فوق شفتاها فقال أدهم بغضب: لم توقفت عن الضحك؟

قالت ديما: أفعلتها؟ أفعلتها من أجلي. أتحبني إلى هذه الدرجة يا أدهم؟

جلس أدهم على المقعد المقابل لها وقال: بل أكرهك. أكرهك بعدد الشعيرات التي أزيلت من رأسي.

ضحكت ديما وقالت: أأنت غاضباً مني؟

قال أدهم: لا يا حبيبتي لست غاضباً، ولكني أكاد أنفجر غضباً.

وعاودت ديما الضحك بينما هو ينظر إليها في غيظ شديد.

مر عامان، وصارت ديما في سنتها الثالثة في كليتها، وصار أدهم في السنة الرابعة في كليته، وأقيم حفل عيد ميلاد ديما الحادي والعشرين، وقد صارت فاتنة حسناء كنجمات السينما الأجنبية، وحضر الحفل كثير من الحضور بينهم العميد كامل، وزوجته ليلي، ونجليه حمزة، وجومانة، وكذلك حضرت الدكتورة نادية بينما لم يحضر أدهم مما جعل ديما يبدو عليها القلق،

والتوتر. وقفت ديما مع جومانة التي صارت هي الأخرى حسناء فاتنة رشيقة القوام، وقد شعرت بذلك التوتر الذي يتملك من ديما فقالت: أشعر إنك متوترة يا ديما. هل حدث شيئاً؟

ابتسمت ديما ابتسامة مصطنعة وقالت: لا أبدا. لست متوترة.

قالت جومانة: حسناً. أنظري هناك. ما رأيك في هذا الضابط الوسيم ذو النجمتان؟

أشارت جومانة إلى شقيقها حمزة الذي ترقى وصار ملازم أول، ووقف جوار والده العميد كامل يرتدي زيه الميري.

ابتسمت ديما ابتسامة مصطنعة وقالت: بدلة الضباط أنيقة للغاية.

قالت جومانة دهشة: بدلة الضباط! أنا أسألك عن الضابط نفسه.

قالت ديما: أنا أحب بدلة الضباط، وأقدّر، وأحترم كل من يرتديها فهم بالفعل يعانون، ويضحون، ويعرضون حياتهم دائماً للخطر.

قالت جومانة: كلامك جميل، ولكن أنا اسألك عن أخي حمزة بصفة خاصة ما رأيك فيه؟

قالت ديما: أفضل أن أحتفظ برأيي لنفسي.

رن جرس الباب فركضت ديما دون وعي نحو الباب لتفتح ظناً منها أن القادم هو أدهم لكنها صدمت حين وجدته شخص صديق لوالدها.

عادت ديما مرة أخرى إلى جومانة التي قالت لها: ما هذا الذي فعلتيه يا ديما. أيوجد فتاة جميلة مثلك تركض هكذا؟

قالت ديما دهشة: أأنا ركضت؟ أنا لم أشعر ماذا فعلت.

ابتسمت جومانة وقالت: ألم أقل لك أنك تبدين على غير عادتك؟ لكن أخبريني لماذا لم يحضر أدهم مع طنط نادية؟

نظرت إليها ديما دهشة وقالت: ولماذا تسألين عن أدهم؟

قالت جومانة: لأنني التقيت به اليوم في الجامعة، وأخبرني أنه سيأتي.

قالت ديما بخبث: أراك مهتمة بأدهم فهل بينكما شيء؟

همت جومانة أن تتكلم لكن آتى إليهما حمزة ممسكاً بهدية قائلاً: كل عام وأنت بخير يا ديما. هل ستقبلين مني هديتي اليوم أم لا؟

قالت ديما مبتسمة: اليوم سأقبلها منك أكيد فهي هدية عيد مولدي، ولكن سأخذها منك بعد إطفاء الشموع.

قال حمزة: لقد صرت ملازم أول ألن تهنئيني؟

قالت ديما: مبارك لك يا حمزة.

رن جرس الباب فركضت ديما مرة أخرى نحو الباب غير عابئة بأي شيء، وفتحت الباب وهي تمني نفسها أن تجد أمامها أدهم، ووجدت أمامها شاباً يمسك بحقيبة هداية ورقية كبيرة يخفي بها وجهه فابتسمت قائلة: الحمد لله على السلامة.

كان الشاب هو أدهم الذي مازال وسيماً وأصبح شديد الجاذبية، والأناقة.

وقف أدهم يحمل حقيبة الهدايا الكرتونية الكبيرة، وعلى وجهه ابتسامة جذابة، وقال: هل عرفتني؟

قالت له ديما: ما الذي أخرك هكذا يا أستاذ؟

قال أدهم مبتسماً: صراحة أخرني البحث عن هدية مناسبة، كل الهدايا الجيدة تخطت العشرون جنيهاً.

قالت ديما ساخرة: تخطت العشرون جنيهاً. يا له من مبلغ كبير. أرجو ألا تكون أرهقت نفسك بشراء هدية بذلك الثمن.

قال أدهم مبتسماً: لا تقلقي يا حبيبتي فحبيبك ذكي.. لقد أطلت البحث حتى تمكنت في النهاية من العثور على متجر يبيع كل شيء بثلاثة جنيهات ونصف. أحضرت لك منه هدية ستعجبك كثيراً.

قالت ديما وهي تضربه على ظهره ضربات خفيفة: بثلاثة جنيهات ونصف، ولماذا هذا التبذير؟ هيا يا حبيبي إلى الداخل. حسابي معك لاحقاً.

دلف أدهم إلى الشقة، وبجواره ديما التي ظهر على وجهها السعادة، والمرح، ولاحظ حمزة وجومانة ذلك.

****

بعد أن دلف أدهم إلى الشقة، وانتهى من مصافحة أقربائه، وقف بجوار والدته، وجوارهما ديما فأخذ الإثنان يتحدثان ووجهيهما يعلن عن الحب والسعادة، وأخذ حمزة من بعيد يرمقهما بنظرات مليئة بالغضب وقال لشقيقته جومانة: أنا لا يعجبني هذا المشهد.

قالت جومانة التي ظهرت الغيرة على وجهها هي الأخرى: يبدو إنه هناك استلطاف شديد بينهما.

قال حمزة بغضب: استلطاف؟ ستكون هذه أيامه الأخيرة إذا وجد بالفعل بينهما شيئاً.

نظرت إليه شقيقته بذعر من كلماته، وقالت: لا يا حمزة فأدهم بمثابة ابن عمنا، وينبغي أن تتصرف بحكمة.

قال حمزة وعيناه معلقتان على أدهم وديما: أية حكمة، والأنسة منذ جاء هذا التافه، وهي تقف وتتحدث معه، ولا تفارقه، وكأنه الوحيد الموجود في الحفل.

قالت جومانة: حسناً دعنا نذهب إليهما نحن، ومن حديثهما سنفهم هل هناك علاقة بينهما أم لا. وسار حمزة مع جومانة إلى ديما وأدهم.

قال حمزة بغرور محدثاً أدهم: لقد رأيتك تصافح الجميع، وانتظرت أن تأتي لتصافحني لكنك لم تأت فقلت محدثاً نفسي مؤكد أنه لم يراني.

قال أدهم ساخراً: كابتن حمزة. كيف حالك يا باشا مصر. أيوجد شخص مبصر لا يرى هذه البدلة الجميلة. لقد ظننت نفسي يا رجل مقبل على لجنة تفتيش.

ضحكت ديما وجومانة بينما قال حمزة: ألذلك لم تأت لتصافحني؟

استمر أدهم على مزاحه قائلاً: لقد خشيت أن تطلب رؤية بطاقة هويتي، وأنا صراحة أسير دون بطاقة هوية.

ضحكت ديما وجومانة بينما قال حمزة مغتاظاً: لقد صرت خفيف الظل يا أدهم.

قال أدهم: أليس هذا أفضل من أن أظل طول عمري ثقيل الظل؟

كتمت ديما ضحكتها، ووضعت يدها على فمها بينما بدا الغضب على وجه حمزة، وهنا آتى إليهم العميد كامل وقال لأدهم معاتباً: أنا غاضب منك يا أدهم. ألم يخطر ببالك يوماً أن تأتي لزيارتي وتسأل على؟ ألست مثل والدك الراحل؟

قال أدهم مبتسماً: يعلم الله كم أنت عزيز على قلبي يا عمي، ولكني أخشى أن أزعجك بزيارتي.

قال العميد كامل وهو يضع يده على كتف أدهم: لا تقل ذلك يا أدهم حتى لا تغضبني منك. أنت عندي بمثابة حمزة، وجومانة لذلك سأنتظر زيارتك في أقرب وقت.

كان حمزة يستمع لحديثهما، وينظر إلى والده دهشاً من كلامه، وأسلوبه الحنون مع أدهم.

وأطفئت شموع عيد الميلاد، وأعطى أدهم هديته إلى ديما ثم أتى حمزة ممسكاً هديته، وجواره شقيقته جومانة.

قال حمزة وهو يعطي الهدية إلى ديما: عقبال العيد المائة يا ديما. أرجو أن تعجبك هديتي. لقد اشتريتها من أفخم المتاجر في مصر، وهي من أشهر الماركات العالمية.

قال أدهم ضاحكاً: بأسلوبك هذا لا أستبعد أن تكون قد أبقيت اللاصق المكتوب عليه الثمن موضوعاً على الهدية.

ضحكت ديما وجومانة بينما ضحك حمزة باستخفاف وقال: ألم أقل لك إنك صرت خفيف الظل.

قالت ديما مبتسمة: لكن أحقاً تركت لاصق الثمن على الهدية يا حمزة؟

ارتبك حمزة وقال: بالطبع لا. أستصدقين كلام هذا المخبول؟

أستشعر أدهم ارتباك حمزة فضحك وقال: حسناً أتدخل معي في رهان إنك تركت لاصق الثمن موضوعاً؟

قال حمزة: رهان! أنا لن أنجرف نحو تفاهاتك هذه وأهبط للحديث معك.

قالت ديما وهي تزيل لفافة الهدية: سأفتح الهدية، ولنرى.

فتحت ديما لفافة الهدية، ووجدت زجاجة عطر، وبالفعل موضوع عليها لاصق الثمن فضحكت، وأظهرته لهم فضحك أدهم وجومانة بينما ارتبك حمزة وقال: إنه خطأ البائع الغبي دون شك. لقد أكدت عليه أن يزيله.

واستمر أدهم، وديما، وجومانة في الضحك.

****

بعد انتهاء الحفل، وبعد أن عاد كل إلى بيته، وقف حمزة مع شقيقته جومانة في غرفته، وبدا على وجهه الغضب وقال:

_ أكاد أجزم أن هناك علاقة بين ديما وذلك الولد التافه المسمى أدهم.

قالت جومانة: وما الذي يجعلك متأكداً هكذا؟

قال حمزة: يا شقيقتي الحبيبة الصب تفضحه عيونه مثلما تفضحك عيناكِ وأنتِ تنظرين إلى هذا الأدهم.

بدا الإرتباك على جومانة، وقالت: ما هذا الذي تقوله؟

قال حمزة مبتسماً: لا داع للإرتباك يا عزيزتي فالقلوب لا يوجد سلطان عليها، ولكن أعتب عليك فقط سوء الاختيار.

قالت جومانة: أنا لا يوجد بيني وبين أدهم أي شيء.

ابتسم حمزة وقال: أعرف إنه لا يوجد شيء بينكما لأن الحب من طرفك أنت فقط.

قالت جومانة بحدة: أنا لا أسمح لك أن تتحدث عني هكذا، ومن فضلك اغلق هذا الموضوع وإلا سأذهب إلى غرفتي. ضحك حمزة وقال: حسناً يا شقيقتي الحبيبة لا تغضبي. المهم مهما كان مدى العلاقة بين ديما وأدهم فلابد أن ننهي علاقتهما هذه في أسرع وقت.

قالت جومانة: وكيف ذلك؟

وضع حمزة يده بقوة على كتف جومانة وقال: سأتقدم لخطبتها.

وابتسمت جومانة ابتسامة واسعة.

****

رقد أدهم على فراشه داخل غرفته يستمع إلى أغنية (روحي أنا) ذات الرتم الرومانسي الحالم الهادئ، والتي يغنيها المطرب الجميل هاني شاكر، وبينما هو

في حالة هيام يردد كلمات الأغنية وصل إلى سمعه رنين جرس الباب فذهب أدهم ليرى من القادم، وفوجئ أدهم بالرجل الغريب فدهش وقال:

_ أنت!؟

قال الرجل الغريب: هل تسمح لي بالدخول؟

أدخله أدهم، وجلس الإثنان، وقال أدهم وهو ينظر إلى الرجل بريبة: أنت ماذا تريد مني بالضبط؟

ابتسم الرجل وقال: يبدو إنك مازلت غاضباً مني؟

قال أدهم بحدة: من فضلك أجب على سؤالي. ماذا تريد مني؟

قال الرجل: أريد مصلحتك. لقد كنت صديقاً مقرباً لوالدك وكنت دائماً ناصحاً أميناً له، ولم يقصدني في شيء إلا لبيته له، والآن أريد مساعدتك، والوقوف جوارك مثلما وقفت جوار والدك.

قال أدهم: ولكني لا أحتاج لشيء.

ابتسم الرجل وقال: حقاً؟ عامة سأعطيك رقم هاتفي فإن احتجت مساعدة في أي شيء اتصل بي.

****

ذهب أدهم لزيارة العميد كامل داخل مكتبه في وزارة الداخلية، ورحب به العميد كامل ترحاباً حاراً، وفرح بزيارته كثيراً.

قال العميد كامل مبتسماً:

_ لا تتصور يا أدهم مدى سعادتي بزيارتك هذه.

قال أدهم مبتسماً: في الحقيقة كنت أريد زيارتك منذ مدة ولكني كنت أشعر بالحرج.

قال كامل: لا تقل ذلك يا أدهم. أنت لا تعلم كيف كانت علاقتي بوالدك الراحل لقد كنا أكثر من أشقاء، وكم قضينا من أيام سعيدة معاً، وأنت لك مني نفس تلك المحبة، وأعتبرك ابن لي مثل حمزة، وجومانة.

قال أدهم مبتسماً: في الحقيقة حضرتك دائماً عطوف عليّ، وأشعر أن حضرتك بالفعل بمثابة أب حقيقي ليّ.

صمت كامل وأخذ ينظر إلى أدهم بحنان شديد، ونهض من مجلسه خلف مكتبه وجلس على المقعد المقابل لأدهم الذي استطرد قائلاً: والحقيقة هذا ما شجعني أن أت لحضرتك لأستشيرك في موضوع.

قال كامل: خيرا يا أدهم؟

قال أدهم مرتبكاً: أنا أحب ديما ابنة عمي توفيق، وأريد أن أخطبها.

ضحك كامل وقال: الله الله. لقد كبرت يا أدهم، وتريد الزواج، وديما فتاة رائعة لقد أحسنت الاختيار بالفعل. أخبرني ما المطلوب مني وأنا أنفذه فوراً.

****

في المساء عاد العميد كامل إلى شقته، وبعد أن استقبلته أسرته دلف إلى غرفة نومه ليستبدل ملابسه لكنه جلس على حافة الفراش، ووضع وجهه بين راحتي يده، وأخذ يستعيد بعض الذكريات..

في ركن منعزل داخل أحد المقاهي جلس كامل، ومعه شخص أصلع الرأس ذو معالم وجه حادة غليظة، وكان الحديث بينهما بصوت هامس حذر.

قال الرجل الأصلع: ما هي المهمة الخطيرة التي تريدني أن أقوم بها يا كامل بيه؟

نظر كامل إلى الرجل، وقال بصوت هامس: هناك رجل أريدك أن تقتله.

مرت لحظات من الصمت ثم قال الرجل الأصلع: أمرك يا كامل بيه. لكن من هذا الرجل؟

قال كامل: اسمه الدكتور محمود فانتبه لي جيداً فسأشرح لك ماذا ستفعل بالضبط.

طرق باب حجرة كامل فخرج من شروده، وذكرياته، ودلف إليه حمزة قائلاً: بابا. أريد أن أتحدث معك في موضوع ما.

قال كامل: حسناً. انتظرني في غرفة المعيشة سأستبدل ملابسي، وأت إليك.

بعد قليل كان كامل يجلس مع أسرته في غرفة المعيشة وقال: يبدو على وجوهكم إنه هناك أمر مهم.

قالت زوجة العميد كامل مبتسمة: بالفعل هناك موضوع سيسعدك كثيراً يا كامل. حمزة يريد الزواج.

ابتسم كامل وقال: حقاً. ومن العروس؟

قالت جومانة بابتسامة واسعة: ديما يا بابا. ديما بنت أنكل توفيق.

بهت كامل وبدا كأن صاعقة أصابته فقال حمزة: هل هناك شيء يا أبي؟

صمت كامل ولم يجيبه فقالت زوجته: ماذا حدث يا كامل؟

انتاب الجميع القلق من ذلك الصمت ومن التحول الذي صار عليه وجه كامل فقال حمزة بقلق: تكلم يا أبي من فضلك. لماذا تجهم وجهك هكذا؟

قال كامل: لم يحدث شيء. ولكن دعونا نأجل الحديث عن هذا الموضوع الآن.

ونهض كامل وتركهم، وتوجه إلى غرفته بينما جلس باقي أفراد أسرته ينظرون إلى بعضهم البعض دهشين من ذلك التصرف الغير متوقع.

دلف حمزة غاضباً إلى غرفة والده العميد كامل الذي كان يرقد على فراشه غارقاً في تفكير عميق.

فال حمزة: لو سمحت يا أبي أريد التحدث إليك.

نظر إليه كامل وقال: أعرف الذي تريد قوله. اسمع يا حمزة. الزواج قسمة ونصيب، وأنا عرفت اليوم أن هناك من سيتقدم لخطبة ديما. شاب يحبها وهي أيضاً تحبه.

ظهر الغضب الشديد على وجه حمزة وقال: ومن هذا الشاب يا أبي؟

امتعض كامل ولم يجيب سؤال حمزة الذي كرر سؤاله قائلاً: أجبني يا أبي من هذا الشاب؟

نهض كامل، ووقف أمام حمزة وقال: ولماذا تريد أن تعرفه؟ فأي كان من هو فهو الشاب الذي تحبه ديما، ويجب عليك الابتعاد عن طريقها، وعدم التفكير بها.

قال حمزة: هذا الشاب هو أدهم أليس كذلك؟

ارتبك كامل لكنه تمالك نفسه وقال: أدهم أو غير أدهم هذا شيء لا يخصك.

قال حمزة بحدة: ويخص من إذن يا أبي؟ عامة حضرتك أترك هذا الموضوع، ودعني أتصرف فيه بطريقتي، ولنرى من الذي سيفوز في النهاية.

تحدث أدهم مع ديما عبر الهاتف، وأخبرها بزيارته للعميد كامل.

قالت ديما: لكن لماذا ذهبت إلى العميد كامل؟

قال أدهم: لقد طلبت منه أن يأتي معي ليشفع لي عند أهل الفتاة التي أحبها حتى يوافقوا على خطبتي لها.

صاحت ديما بسعادة:

_ أدهم. هل ستأتي لخطبتي؟

قال أدهم: إن قبلتِ هذا يا حبيبتي؟

قالت ديما بسعادة: سيكون هذا أسعد أيام عمري. ولكن لماذا لم تخبرني بذلك؟

قال أدهم: لقد أردت أن أجعلها مفاجأة لك.

قالت ديما: ومتى ستأتي؟

قال أدهم: سأطلب من أمي أن تتصل بعمي، لتحدد معه موعداً للزيارة، وأرجو أن يمر الأمر على خير.